خليل شيبوب

غيوم الخريف

جاء الخريف بغيمه يتهادى ... في الجوّ مطرداً عليه طرادا
لما علت شمس الضحى خلعت على ... تلك الغيوم من النضار بجادا
مدّت اشعتها حبالاً فوقها ... نشر الخريف غيومه ابرادا
فكسا بها الافق القصيّ مطارفاً ... تذرو عليها المظرات رمادا
شيبت سواد في البياض فشابهت ... شَيْباً علا فوق الرؤس سوادا
ان الغيوم سرادقات نعمة ... وكرت لها تلك الشعاع عمادا
او انها صحف النذير الى الورى ... بشتائهم أنْ قد دنا ميعادا
او ان هذا الجوّ صدر واسع ... تفني اشعة شمسه احقادا
حانٍ على بحر خضمّ هائج ... يرغي بموج غيومه ازبادا
فاذا صفا وصفت تدرج وشيها ... بقعاً مدارجهُ اتسقن صعادا
رفّت حواشي بردها وتباعدت ... فاذا السماء وراءها تتهادى
كغلالة زرقاء جمّل لونها ... وشى المخرّم فوقها اسنادا
يا حسن لوبة السلام خوافقاً ... خفق القلوب اذا خلصنَ ودادا

حارت بها هذي الطبيعة فاكتست ... بالظلّ مدّ ذيوله وتمادى
والماء رقّ وراق يجري منسياً ... حرّ الهجير وجمرهُ الوقادا
الارض جسم والمياه لها دم ... يغدو بها الاغوار والانجادا
عادت الى الحقل العوامل بعد ما ... في الصيف كنّ فرغنَ منه حصادا
وتنفس الحيوان في روحاته ... وغدا يطيب له التراب وسادا
وتعرّت الاشجار من اوراقها ... وتبدّلت اغصانها اعوادا
وتداعت الاطيار من آفاقها ... تبني الوكون وتستحثّ الزادا
وبدت طلائع للشتاء مغيرة ... جاءت بأول برده مرتادا
ان الشتاء لكل حي راحة ... تسليه من عنت الحياة جهادا
مترقباً عود الربيع وعودها ... بقوى الشباب كأنه قد عادا

سبحانك اللهمّ كونك كله ... نظم تقلبها هدًى ورشادا
قد شدته للناس دار عبادة ... وبه دعينا في الكتاب عبادا
في كل خافية وظاهرة لك التسبيح ان همساً وان انشادا